إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ٩٨

سُورَةُ طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ
أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢

الحِزبُ ٣٢

﴿٦٩﴾ هبه تن تحتا هبجتحغتجبه تا قيها قن ها ـ هتتا ضطحظعم هلاتا تتتبقعفا نه د قن طه. ﴿٧٠﴾ إ تا ﴿ تستتا ﴾ تعفا ؤ٢ ف نبه تا ته ـ ص٢ هلا هواسوسا ؤ٢ آ تا هتتبهتا ؤ٢ آ ؤ٢ فه كتصتمتا ؤ٢ آ تا هتتبهتا ؤ٢ فه. ﴿٧١﴾ إ تما تجصجما كمكتكمتا فه صلتصا قي تن قه تسعفا؟ فتقا ٢ ؤ٢ قن هد تمفه فتتحفه تا تا؟ قتا ٢ فه هتتا هبه ؤ٢تتن تا؟.

[٥٢] طه مكية، هذه كلمة، وهي مائة إحدى عشرة آية، وأربعمائة وعشرون حرفا.

نفا هه تا ـ هتتتتقتا فه ضتتقا فه.

﴿١﴾ طه فه. ﴿٢﴾ إ ما تستتا في التتا ٢ ما (ؤ٢ فتقا ٢ ما) ص٢ هلا (تتقا. ﴿٤﴾ (آ ما فتقا صفا ما ـ) هد تا تتقبها نه صلتفا فه. ﴿٦﴾ آ كتتا تا هتا هبه تا ـ د ه تا هن تا ضا تا صا تا تسعطتبه تن ها. ﴿٨﴾ هتتا ضطحظعم فتتفتبه صهه قه تا. ﴿٩﴾ آ ما قه هه هلا فه هبه ما صا تن تتا ـ هبه فه هن تتا ـ هبه ؤ٢ هد تتا ـ ته آ تا هبه فه تستا فتتبهتا تسعا. ﴿١٠﴾ ضتتا ؤ٢ تا ـ ته ؤ٢ تتا هبه تا ـ ها ﴿تفا﴾ تا كتبهن تا هجتجفا(ه) فج. ﴿١١﴾ نفا تتا ـ هتتا صا ط٢تقه تج، ته فتتا تتصا تتبصا ته هد ؤ٢ آ تا. ﴿١٢﴾ فتقا هسصا تد تتصد تا ه٢ ما تا؟. ﴿١٣﴾ طسها هبه آ تا ما (فتط) فه ـ ؤ٢ آ هج آ تعتد هلا تد لتتن فه ٩ هتتتجفا هه ـ ٩ تعا ما هد فتتحفه (٩ فه تا صه فج) ـ صا ٩ ها تا طتتتفتا هد ه٢تن تا ما تج فج ـ تقا ٩ فه تتبهفا ضهجفا ما ها تا. ﴿١٤﴾ آ صه فج ـ آ تتا ها تد هسصا فه. ﴿١٥﴾ كتد فه ـ تد ـ كتد هبه ٢ هتتا ها، ٢ تا تمطتسفتا هج تا هه، تا ٢ فه طسقا تج تا صتبا ته تا تا.

وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ
أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلۡكَ
بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا
يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذۡهَا
وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴿٢٨﴾ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ
أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ﴿٣٧﴾

﴿١١﴾ كلمة أهل صنعاء ـ وهو طعام يتخذ من الدقيق ـ ثم أتاه. ﴿١٢﴾ كلمة نبطية ـ وهي في الأصل كلمة فارسية ـ ثم عربت. ﴿١٤﴾ صمته ـ وقيل: ثلجه، وهذا أحد قولي أهل اللغة. ﴿١٨﴾ أي: أتوكأ عليها إذا مشيت. ﴿١٩﴾ أي: أضرب بها الشجر لتسقط ورقها. ﴿٢١﴾ همهمه أهل الحبشة في صلاتهم؟. ﴿٢٢﴾ أي: أين تذهب؟ وهل أنت إلا ها هنا؟ ـ أي: هذا مكانك. ﴿٢٣﴾ (أخرى) أي: تذهب وتجيء. ﴿٢٤﴾ أي: أنت أهون على الله من أن تقتلني. ﴿٢٥﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٢٦﴾ أي: أنت عالم بما يصلحني. ﴿٢٧﴾ أي: عقدة كانت على لسانه من أثر الجمرة. ﴿٢٨﴾ أي: يفقهوا ما أقول. ﴿٢٩﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٣٠﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٣١﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٣٢﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٣٣﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني. ﴿٣٤﴾ أي: أنت أعلم بما يصلحني.

إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ
فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ
عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ
هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا
وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ
فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠
وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا
تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا
لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ
عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ
٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١

﴿٤﴾ طسم هذا أو غيره مما يوحى إليه. ﴿٥﴾ ثم بين ﴿هو﴾ الموحي بقوله: ﴿تنزيلا﴾ أي: القرآن ﴿ممن خلق الأرض﴾ أي: أوجدها ﴿والسماوات العلى﴾ العلى: جمع العليا، وهي: المرتفعة، والسماوات: كل ما علا فأظل، وهي: ثلاث عشرة سماء، بعضها فوق بعض، كما قال تعالى: ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقا﴾ [الملك: ٣]. ﴿٦﴾ ﴿الرحمن﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الرحمن، أو مبتدأ خبره: ﴿على العرش استوى﴾. ﴿٧﴾ ﴿له﴾ أي: لله ﴿ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما﴾ من المخلوقات ﴿وما تحت الثرى﴾: التراب الندي، أي: ما تحت الأرض السابعة. ﴿٨﴾ ﴿وإن تجهر بالقول﴾ أيها المخاطب ﴿فإنه يعلم السر﴾ أي: ما أسررته في نفسك ﴿وأخفى﴾ منه، أي: ما لم تحدث به نفسك مما لم تعزم عليه. ﴿٩﴾ ﴿الله لا إله إلا هو﴾ أي: لا معبود بحق إلا هو ﴿له الأسماء الحسنى﴾ أي: الصفات الحسنى، كالعليم والقدير والسميع والبصير والرحمن والرحيم. ﴿١٠﴾ ﴿وهل أتاك﴾ يا محمد ﴿حديث موسى﴾؟ استفهام بمعنى الخبر، أي: قد أتاك حديث موسى، وهذا تشويق للسامع. ﴿١١﴾ ﴿إذ رأى نارا﴾ أي: حين رأى نارا ﴿فقال لأهله امكثوا﴾ أي: أقيموا مكانكم ﴿إني آنست نارا﴾ أبصرت نارا ﴿لعلي آتيكم منها بقبس﴾ شعلة من النار ﴿أو أجد على النار هدى﴾ أي: من يهديني الطريق، وكانوا قد ضلوا الطريق في ليلة باردة. ﴿١٢﴾ ﴿فلما أتاها نودي يا موسى﴾ أي: ناداه الله عز وجل. ﴿١٣﴾ ﴿إني أنا ربك﴾ أي: خالقك ومالكك ﴿فاخلع نعليك﴾ أي: انزعهما ﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾ أي: المطهر المبارك، وهو اسم للوادي الذي كلم الله فيه موسى.

قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ
وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ * مِنۡهَا
خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥ وَلَقَدۡ
أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا
مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ
فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا
سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى
٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ
وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ
ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم
مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣
فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤

ربع الحزب ٣٢

﴿٢١﴾ ﴿ تفسير ﴾ أي: فأخذها موسى من فرعون ولم يخف منه ولا منها، وهذا من خصائص الأنبياء ـ عليهم السلام ـ أن الله تعالى يسلبهم في حال نبوتهم ما يشاء من الخوف الجبلي الذي في البشر، ليقوموا بما يريد الله منهم على أكمل الأحوال، ولهذا قال: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ أي: كما كانت أول مرة. ﴿٢٢﴾ وقوله: ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ أي: إبطك ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ أي: من غير برص، بل تخرج بيضاء نيرة شعاعا، كما قال في الآية الأخرى: ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾ أي: دليلا آخر على صدقك وصحة ما جئت به من عند الله، ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾ أي: العظيمة الدالة على صدقك وصدق ما جئت به من عند الله. ﴿٢٣﴾ ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ أي: تجاوز الحد في الكفر والعناد والتمرد والطغيان، ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾ أي: وسع لي صدري، ﴿ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴾ أي: سهل لي ما أرسلتني به، ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴾ أي: بسبب ما كان في لسانه من الحبسة التي كانت فيه، كما ذكر في سورة القصص: ﴿ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا ﴾ [القصص: ٣٤] ﴿ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ أي: يفهموا ما أقول، ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴾ أي: ساعدني على أمري، ﴿ هَٰرُونَ أَخِى ﴾ أي: شد به عضدي، ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾ أي: قوتي، ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾ أي: اجعله نبيا معي، ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: في عبادتك ﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ أي: في جميع الأحوال. ﴿٣٥﴾ ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ أي: قد أجبناك إلى ما سألت وأعطيناك ما طلبت. ﴿٣٦﴾ ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴾ أي: قد أنعمنا عليك قبل هذه المرة مرة أخرى، كما قال: ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾ [طه: ٤٠] أي: ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء، واختبرناك اختبارا بعد اختبار، ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ أي: مما فيه صلاحك ونجاتك، ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾ أي: فألقته اليم إلى الساحل فأخذه عدو الله وعدو موسى، ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾ أي: جعلتك محبوبا إلى كل من رآك، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ أي: ولتربى على محبتي ومرأى مني.

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ
أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا
تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟
كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

﴿٢٦﴾ ثم قال لهما: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ أي: وسع لي قلبي حتى أتلقى ما تأتيني به من الوحي، وأحتمل ما يرد علي من أعباء الرسالة. ﴿٢٧﴾ ﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى﴾ أي: سهل لي ما أمرتني به من تبليغ رسالتك، وما كلفتني به من أداء أمانتك. ﴿٢٨﴾ ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ أي: وأزل عقدة من لساني، وهي التي كانت في لسانه من جمرة وضعها فرعون في فمه حين أخذه وهو صغير، وقد كان فرعون أراد قتله، فقالت له آسية: إنه صغير لا يعقل، فامتحنه بالجمر، فأخذه فوضعه في فمه فاحترق لسانه، فكانت فيه عقدة. ﴿٢٩﴾ ﴿يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ أي: يفهموا ما أقول لهم. ﴿٣٠﴾ ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ أي: ساعدا ومعينا. ﴿٣١﴾ ﴿هَٰرُونَ أَخِى﴾ أي: شد به أزري، وقوني به، وأشركه في أمري. ﴿٣٢﴾ ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾ أي: قوتي به. ﴿٣٣﴾ ﴿وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ أي: اجعله نبيا مثلي، وأشركه في أمر النبوة. ﴿٣٤﴾ ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ أي: نصلي لك كثيرا. ﴿٣٥﴾ ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ أي: نذكرك بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير كثيرا. ﴿٣٦﴾ ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ أي: عالما بأحوالنا، لا يخفى عليك شيء من أمورنا. ﴿٣٧﴾ ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ أي: قال الله تعالى: قد أعطيت ما سألت يا موسى. ﴿٣٨﴾ ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾ أي: ولقد أنعمنا عليك مرة أخرى قبل هذه المرة. ﴿٣٩﴾ ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ أي: حين ألهمنا أمك بما فيه صلاحك، وما لا بد منه في أمرك، وما لا غنى لك عنه في شأنك، وهو ما سيأتي بيانه. ﴿٤٠﴾ ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ أي: ألقيه في التابوت، وألقي التابوت في البحر، فليلقه البحر إلى الساحل. ﴿٤١﴾ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾ أي: وألقيت عليك محبة مني، فكل من رآك أحبك. ﴿٤٢﴾ ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ أي: ولتربى على مرأى مني، وبمرأى مني، وبحفظي وكلاءتي. ﴿٤٣﴾ ﴿إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ أي: حين تمشي أختك فتقول لمن وجدوك عندهم: هل أدلكم على من يكفله ويربيه؟ ﴿٤٤﴾ ﴿فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ أي: فرددناك إلى أمك كما وعدناها، لتقر عينها برؤيتك، ولا تحزن على فراقك. ﴿٤٥﴾ ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ أي: وقتلت نفسا فخلصناك من تبعة قتلها، وابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء، وامتحناك امتحانا بعد امتحان. ﴿٤٦﴾ ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ أي: فلبثت سنين في أهل مدين، ثم جئت على قدر سابق قدرناه لك، وميقات وقتناه لك، لا تتقدم عنه ولا تتأخر. ﴿٤٧﴾ ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ أي: واخترتك لنفسي، واصطفيتك لرسالتي، وجعلتك خالصا لي. ﴿٤٨﴾ ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى﴾ أي: اذهب أنت وأخوك بآياتي، ولا تفترا في ذكري، ولا تقصرا في تبليغ رسالتي. ﴿٤٩﴾ ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ أي: اذهبا إلى فرعون إنه قد تجاوز الحد في الكفر والعناد. ﴿٥٠﴾ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ أي: فقولا له قولا لينا، لعله يتذكر ما هو فيه من الضلال، أو يخشى عاقبة ما هو عليه من الكفر والعناد.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ * وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ
أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

نصف الحزب ٣٢

﴿١١﴾ أي ما سمعوا فعلموا بما به ـ ﷺ ـ جاء صدقه من كتبهم ـ ٢ ـ
فهو قول صاحب كتاب طه لقوله ما تلاه، ٢ طه صاحبي أي يا رجل ٢ ـ
هذا كقوله في . ﴿١٢﴾ فاستبقنا ـ لقوله ـ صلى الله عليه وسلم أي فاجعلوا بيننا ـ أي
فاصل فيما بيننا بالحق ـ ـ ـ لغة يمانية. ﴿١٣﴾ فاستبقنا ـ لقوله ـ
أي بالتاء فالجواب فيه ـ أ هـ لقوله صلى الله عليه وسلم ـ إن
ـ لقوله فانصلا لغة كنانة ـ أ ـ أي يا فتى صلى الله عليه وسلم هذا لغة
بلحارث بن كعب (صد) فانكلا لغة قريش. ﴿١٤﴾ (ع ـ ـ) لغة فيه فمن
أي، فإنها لغة بني تميم هذيل ـ إ ـ لقوله تعالى ـ ـ أي هي هو، ـ ـ صلة
في أي لغة هذيل ـ ـ أحمد بن ـ ـ أحمد. ﴿٢٥﴾ كله هذا فعلتما ـ
فيه ـ به أي أ كعب فاصنعي ـ أي هبيتعفا أي فإنما ـ أي أي
فاجعلا. ﴿١٦﴾ همهه ـ ـ أي بالتاء في بالتاء فيه من مصا؟. ﴿١٧﴾ أ أي
لقوله ـ ـ ـ أي أي ـ ـ ـ طه ـ ـ ـ

فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا
وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ
مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ
إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ٩٢
أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي
وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ٩٥ قَالَ
بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ
ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦ قَالَ
فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ
عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ٩٧ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ٩٨

﴿٤٩﴾ ثم قال لموسى: فمن ربكما يا موسى؟ فقال له: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه صورته التي تناسبه، ثم هداه إلى ما فيه منفعته ومصلحته. ﴿٥٠﴾ قال فرعون: فما بال القرون الماضية؟ فقال له موسى: علمها عند ربي في كتاب مسطور، لا يضل ربي ولا ينسى. ﴿٥١﴾ الذي جعل لكم الأرض فراشًا ممهدة، وسلك لكم فيها طرقًا واسعة، وأنزل من السماء ماءً فأخرجنا به أصنافًا من النبات مختلفة الألوان والطعوم والروائح. ﴿٥٢﴾ كلوا من هذه النباتات، وارعوا دوابكم، إن في ذلك لعلامات ودلالات على قدرة الله لأصحاب العقول السليمة. ﴿٥٣﴾ ومن الأرض خلقنا أباكم آدم، ونعيدكم فيها بعد الموت، ومنها نخرجكم مرة أخرى للحساب والجزاء. ﴿٥٤﴾ ولقد أريناه فرعون جميع آياتنا الدالة على صدق ما جئنا به، فكذب بها وامتنع من الإيمان. ﴿٥٥﴾ قال موسى لفرعون: أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا فرعون؟ ﴿٥٦﴾ فلنأتينك بسحر مثل سحرك، فاجعل بيننا وبينك موعدًا لا نخلفه نحن ولا أنت، في مكان قريب منا وسط بين الفريقين. ﴿٥٧﴾ قال فرعون: موعدكم يوم الزينة، وأن يجمع الناس ضحى ذلك اليوم. ﴿٥٨﴾ فانصرف فرعون عن موسى، فجمع كيده من السحرة والأدوات، ثم جاء إلى الموعد. ﴿٥٩﴾ قال موسى للسحرة: ويلكم لا تختلقوا على الله كذبًا بادعاء الربوبية، فيهلككم بعذاب من عنده، وقد خاب من افترى عليه الكذب. ﴿٦٠﴾ فتنازع السحرة فيما بينهم أمر موسى، وتناجوا بينهم سرًا. ﴿٦١﴾ قالوا: إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما، ويذهبا بأشرافكم وعلمائكم الذين هم قدوة لغيرهم. ﴿٦٢﴾ فأجمعوا كيدكم من السحر، ثم ائتوا صفًا واحدًا، وقد أفلح اليوم من غلب وانتصر. ﴿٦٣﴾ قال السحرة لموسى: إما أن تلقي عصاك أولًا، وإما أن نكون نحن أول من ألقى ما معه؟ ﴿٦٤﴾ قال موسى: بل ألقوا أنتم أولًا ما معكم. فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى. ﴿٦٥﴾ فأوجس في نفسه خوفًا من أن يغلبوه، فأوحى الله إليه: لا تخف إنك أنت الغالب عليهم. ﴿٦٦﴾ وألق ما في يمينك يا موسى تلقف ما صنعوا، فألقى موسى عصاه فابتلعت جميع ما صنعوه. ﴿٦٧﴾ فلما رأى السحرة ذلك علموا أن ما جاء به موسى ليس بسحر، وأنه من عند الله، فخروا لله ساجدين. ﴿٦٨﴾ قال فرعون: آمنتم بموسى قبل أن آذن لكم؟ إنه لكبيركم الذي علمكم السحر، فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ولأصلبنكم على جذوع النخل، وليتبين لكم أينا أشد عذابًا وأبقى.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ * وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ
ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ
ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٢

﴿٩٩﴾ إنه من نبأ ما قد سبق ونقص عليك من أنباء الأمم السالفة وأخبارها. ﴿١٠٠﴾ وقد آتيناك من لدنا ذكرا عظيما هو القرآن. ﴿١٠١﴾ خالدين في هذا الوزر الذي يحملونه يوم القيامة. ﴿١٠٢﴾ بئس الحمل حملا حملهم يوم ينفخ في الصور النفخة الثانية. ﴿١٠٣﴾ ونسوق المجرمين يومئذ زرقا عميا. ﴿١٠٤﴾ يتسارون بينهم ويتهامسون قائلين: ما لبثتم في الدنيا إلا عشرة أيام. ﴿١٠٥﴾ نحن أعلم بما يقولون حين يقول أعدلهم طريقة: ما لبثتم إلا يوما واحدا. ﴿١٠٦﴾ ويسألونك يا محمد عن الجبال يوم القيامة كيف تكون؟ فقل: يقتلعها ربي من أماكنها ويذريها في الهواء تذرية. ﴿١٠٧﴾ فيتركها قاعا صفصفا لا ترى فيه انخفاضا ولا ارتفاعا. ﴿١٠٨﴾ يومئذ يتبعون الداعي إلى المحشر لا عوج لهم عن دعوته، وخشعت الأصوات هيبة للرحمن فلا تسمع إلا همسا. ﴿١٠٩﴾ يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا شفاعة من أذن له الرحمن ورضي قوله. ﴿١١٠﴾ يعلم ما بين أيدي الخلق وما خلفهم، ولا يحيطون به علما. ﴿١١١﴾ وخضعت الوجوه وذلت لعظمة الحي القيوم الذي لا يموت، وقد خاب من حمل ظلما. ﴿١١٢﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسوله فلا يخاف أن يبخس من جزاء عمله شيئا ولا أن يزاد عليه في السيئات. ﴿١١٣﴾ وكذلك أنزلنا القرآن عربيا، وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك والمعاصي أو يحدث لهم القرآن تذكرا بما نسوا من العهد.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن
يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾
فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ
﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ
ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ
﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

﴿١١٢﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ: مِنَ الطَّاعَاتِ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ: مُصَدِّقٌ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا: أَنْ يُزَادَ فِي سَيِّئَاتِهِ، وَلَا هَضْمًا: أَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ. ﴿١١٣﴾ وَكَذَلِكَ: كَمَا وَصَفْنَا مَا تَقَدَّمَ، أَنْزَلْنَاهُ: هَذَا الْقُرْآنَ. ﴿١١٤﴾ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ: التَّخْوِيفِ بِالْعِقَابِ، لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: الشِّرْكَ، أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا: اتِّعَاظًا بِالْقُرْآنِ وَعَمَلًا بِمَا فِيهِ. ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ: عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ: بِقِرَاءَتِهِ عَلَى جِبْرِيلَ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ: يَفْرُغَ جِبْرِيلُ مِنْ تَعْلِيمِكَ إِيَّاهُ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا: بِالْقُرْآنِ، أَيْ: سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَزِيدَكَ مِنْهُ. ﴿١١٦﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ: مِنْ قَبْلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَنَسِيَ: عَهْدَنَا إِلَيْهِ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا: صَبْرًا عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. ﴿١١٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ: الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْلِيسَ (اسْجُدُوا لِآدَمَ) تَحِيَّةً لَهُ وَتَعْظِيمًا لِأَمْرِنَا، فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ: اسْتَثْنَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، أَبَى: امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ. ﴿١١٨﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا: إِبْلِيسَ عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ: حَوَّاءَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ: بِوَسْوَسَتِهِ، فَتَشْقَى: فَتَتْعَبَ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ. ﴿١١٩﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا: فِي الْجَنَّةِ وَلَا تَعْرَى: مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿١٢٠﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا: فِي الْجَنَّةِ وَلَا تَضْحَى: لَا تَجِدُ حَرَّ الشَّمْسِ. ﴿١٢١﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ: الَّتِي مَنْ أَكَلَ مِنْهَا خَلَدَ فَلَا يَمُوتُ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى: لَا يَزُولُ؟. ﴿١٢٢﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا: ظَهَرَتْ عَوْرَاتُهُمَا وَكَانَتْ مُسْتَتِرَةً عَنْهُمَا، وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ: أَخَذَا يُلْزِقَانِ وَرَقَ الْجَنَّةِ عَلَى سَوْآتِهِمَا، وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى: فَخَابَ عَيْشُهُ بِالْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ. ﴿١٢٣﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ: اخْتَارَهُ لِلنُّبُوَّةِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى: لِلتَّوْبَةِ. ﴿١٢٤﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا: مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا: أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ وَإِبْلِيسُ وَذُرِّيَّتُهُ، بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ: فِي الْعَدَاوَةِ بَيْنَ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ وَبَيْنَ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ. ﴿١٢٥﴾ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى: كِتَابٌ وَرَسُولٌ، فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى: فِي الْآخِرَةِ. ﴿١٢٦﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي: عَنِ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا: عَيْشًا ضَيِّقًا فِي النَّارِ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى: عَنْ حُجَّتِهِ.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾
فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ
تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ
لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم
بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ
مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ
ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

﴿١٢٦﴾ ﴿قَالَ﴾ هذا كما تقدم في نظائره ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: مثل ما طبعت آياتنا ﴿أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ القرآن وغيره ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ أي: تركتها فلم تعمل بها، فكذلك ﴿وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ أي: تترك في العذاب. ﴿١٢٧﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ في معاصي الله ﴿وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ فلم يصدق بها ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ أي: أشد من عذاب الدنيا وأبقى، لأنه لا انقطاع له. ﴿١٢٨﴾ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ أفلم يتبين لهؤلاء المكذبين ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ أي: كثرة القرون التي أهلكناها ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ أي: يمر هؤلاء المكذبون على ديار تلك القرون في متاجرهم ومتصرفاتهم، فيرون آثار العذاب فيها، فيعتبرون بها؟ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ أي: في إهلاك القرون المكذبة لعبرة ﴿لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ أي: لذوي العقول الناهية عن القبائح. ﴿١٢٩﴾ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي: ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عن هؤلاء المكذبين وأجل مسمى لهم لعجل لهم العذاب، ولكن حلم الله عنهم ورحمهم. ﴿١٣٠﴾ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ من الأذى والتكذيب ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي: نزهه عما لا يليق به حامدا له ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ أي: صل له صلاة الصبح قبل طلوع الشمس، وصلاة العصر قبل غروبها ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ أي: وصل له صلاة المغرب والعشاء في آناء الليل، وصلاة الظهر في أطراف النهار ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ أي: لكي ترضى بما تعطاه من الثواب الجزيل. ﴿١٣١﴾ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ أي: لا تنظر إلى ما أعطينا أصنافا من الكفار ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: زينتها وبهجتها ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي: لنختبرهم فيه، فنعذبهم على كفرهم به ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ أي: ما رزقك الله في الآخرة خير وأبقى مما رزقهم في الدنيا، لأن رزق الآخرة لا انقطاع له، ورزق الدنيا منقطع لا محالة. ﴿١٣٢﴾ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ أي: واصبر على الصلاة ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ أي: لا نكلفك أن ترزق نفسك وأهلك، بل نحن نرزقك ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: والعاقبة الحسنة لأهل التقوى.